

# دُعَوَةُ سَيِّدِنَا هُودَ لِلتَّوْحِيدِ

..... وهكذا قال تعالى في قصة هود: { وَإِلَى عَادَ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمَ ابْنُ دُرْدُوا اللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } وحكي عنهم: أنهم أصرروا على عبادتهم لآلهتهم التي اتخذوها إلهة من دون الله تعالى، وأنهم قالوا: { إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَقَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ } سفهوه لما دعاهم إلى أن يكون الإله إليها واحداً ورددوا إلهيَّةً. وقال الله -تعالى- عنهم، حكى عنهم أنهم { قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا تَحْنُّ بِتَارِكِ الْهَيْثَةِ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا تَحْنُّ لَكَ يَمُؤْمِنِينَ إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ الْهَيْثَةِ يَسُوءُ } يقولون: ما نحن بتاركِ الهيَّةِ لأجل قولك؛ لأجل أنك تدعونا إلى أن نجعل الآلهة إليها واحداً، ثم اتهموه أن آلهتهم هي التي قلبت عقله: { اعْتَرَاكَ بَعْضُ الْهَيْثَةِ يَسُوءُ } أي: أنت مُحَبِّلٌ، وأنت ضعيف العقل، تسلطت عليك آليَّةِ إلها واحداً، فهي التي صرفت عقلك، وهي التي تسلطت عليك، وأوقعت فيك هذا الخبال! هكذا زَرَّين لهم!! { إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ الْهَيْثَةِ يَسُوءُ } تعالى الله عن قولهم. لما أنهم قالوا له هذه المقالة: تحداهم، وتحدى آلهتهم أن يضروه، وهم لا يقدرون، فحكي الله -تعالى- عنه أنه قال: { مَا مِنْ دَآبَةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا إِنَّ رَبِّيَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } وقال لهم: كيدوني "فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِي" أنتم وألهتكم تسلطوا علىَّ ولكن لما أنهم أصرروا على ذلك دعا الله -تعالى- عليهم فأهللكم بما أهللكم به.